

مأساة جيل ..

بقلم : سليمان فياض

وشغافية نفسه وحدة ذكائه ، وبواضع خلقه ، ويقظة اعصابه ، كانت رقة جسده ورهافته ، امام امراض العصر المستوطنة ، التي تصيب منا النفس ، امام امراض مصر العريقة ، التي تحاصر منا الجسد . فسقط وحيد صريع الداء ، الذي سقطت به ، من قبل ، امه هو ، والذي يساقت معنا ، في كل يوم ، امنا مصر ، اهلتنا في مصر ، نحن في مصر ، في النصف الثاني من القرن العشرين !!

من القسم الفرنسي ، بكلية الآداب ، جامعة القاهرة ، نخسرج ((وحيد)) ، ومارس من اجل العيش ، الصحافة الى جانب الادب . عمل بمركز الفنون الشعبية في القاهرة ، ثم محررا بصحيفة الاهرام ، في قسمه الادبي ، ثم دارسا للحياة ، وللنكر ، في باريس . عشر سنوات او تزيد ، عاشها وحيد بالعرض بعد سنواته بالجامعة ، ولم يستطع ان يعيشها بالطول ، ان يعيشها هي نفسها ، بهذا الطول المفروض ، ان يكون لكل حي ، فقد قضى اكثر هذه السنوات ، يناوشه المرض ، ويحاول هو الصمود في وجهه ، والمقاومة له ، هاربا الى روحه ، وحلمه ، الى عالم التحقق الندي الرطب . قضاهها هذه السنوات ، وحيدها كاسمه ، كاسمه تماما ، مع المرض الكامن ، المناوش ، المراوغ ، فرارا من نهاية تأتي ، فيل ان يتحقق الحلم ، قبل ان يمنح وجوده ، تبريره العظيم ، الباقي من بعده ، الذي عاش له ، وربما عاش به ، هذه السنوات الاخيرة القليلة ، من عمره .

هكذا كان يفكر وحيد . او هكذا اراه الآن . لشدة شعوره بذلك ، واحساسه به ، وممانقته له ، ببعد الحلم ، بان عمله الكبير لم ينجز بعد ، بل لم يبلغ اعنابه البعيدة المثال . صار الكل من حوله ، يحس باحساسه ، يفكر بما يفكر به . يتقبله على انه الواقع والحقيقة ، غفلوا ، كما غفل هو ، عن قيمة ما يعمل ، عن الشوط الذي قطعه ، انتاجا ، وثقافة ، في مصر ، ثم في باريس ، على صفحات المجلات والصحف ، بوطنه الام القنود ، ثم بوطنه الحلم والرؤية ، صار الكل ، كما صار هو ، بل كما أراد هو ، لشدة ضموحه ، وغنى روحه ، وسمو وعوده المقلبة ، صار الكل ، كما صار هو .. ينتظر .. ينتظر !! ما الذي كان ينتظره هو ؟ وما الذي كنا ننتظره نحن ، وعمله امام عينيه ، وبين أيدينا !

لثقتته بنفسه ، في الفد لا في الحاضر ، وربما لبواضعه وروحه المحدقة ابدا في الفد .. لثقتنا به ، ويقيننا من موهبته ، ومقدرته على العطاء انني لا نجد ، اهل هو نفسه ، فوقع فريسة لعدم الرضا ، ووقفنا معه فريسة للاهمال ، اهل ان نناقش عمله ، كاهمالنا ان نراه ، وان نتجس انبه ، وان نتحدث معه . ومن العجيب ، انه ظل قائما لا يحتج . يعاني من جسده ، ومن نفسه ، ومن الصمت الغامر من حوله ، صمت له زنين وتنين ، ولا يسكو . يئالم ولا يصرخ . يتأمل ولا يئن . يفتنع ولا يرضى . يظل وحيدا . يعمل وحيدا . يعيش وحيدا . يظل ينتج في صمت ، ذلك الانتاج .. في صمت يسعسى الى حلمه وثيابه ، وسط كل المشبطات ، بصبر غير بشري ، صبر

في باريس ، في اليوم الاخير من شهر اكتوبر هذا العام ، ودع الدنيا والاهل والاصدقاء ، الاديب الشاب الصديق ((وحيد النقاش)) مات في عامه الرابع والثلاثين . اغتاله داء كامن في الجسد ، طالما قضى ويقضي على الآلاف من ابناء مصر . فكانت مأساه مع الحياة ، في سنواته الاخيرة ، مأساة المايين من ابناء القرية المصرية ، الذين يقعون فريسة هذا المرض المتوطن للعين : البلهارسيا . يحملونها معهم اينما رحلوا ، او اقاموا . تهدمهم بالعمر القصير ، والحياة المذبذبة ، تفجعهم ، وتفجع قلب مصر عليهم ، ولما يحققوا بعد وجودهم ، ولما برتوا من الدنيا ، تسلبهم الوجود والحلم معا .

في باريس ، مات ((وحيد النقاش)) ، وهو يوشك على تقديم رسالته ، لنيل درجة الدكتوراه من جامعة السوربون ، عن المسرح المصري ، مات وهو في عامه الرابع بباريس ، يقنم لنفسه ولنا ، خبرة حياة ، وروح عصر ، وثقافة جيل . لم ينقطع خلال هذه الاعوام عن المعاناة ، والكدر من اجل العيش ، وعن الدراسة من اجل القد ، وعن الكتابة من اجل الوطن ، خارج مجال دراسته في صحف باريس . ومجلاتها ، واذاعها ، وفي صحف وطنه العربي ومجلاته . لقد حمل وحيد وطنه معه ، وبه عاش هو ، وله كتب قلمه . حمله نفسا ، كما حمله جسدا . وجاء وداعه المفاجيء لنا ، في احدى مستشفيات باريس ، صرخة آسى ، صيحة قلب محاصر بالادواء القنودة ، معبرا عن مأساة انسان مصر ، ومأساة جيل من المثقفين والكتاب ، في كنانة الله في ارضه !!

في قرية من قرى مصر ، ولد ((وحيد النقاش)) . اسرته كلها فريدة ومتوحدة ، تحمل ميسم النبوغ المصري الاصيل ، الذي قلما يجتمع بين سائر الاخوة والاخوات ، في اسرة مصرية واحدة ، وكانت اعصابه اكثرها ارهاقا ، وحساسيته اكثرها رقة ، وشفافة ، وسرعة استجابة . موهوبا كان وحيد ، وموهبته كانت قبل فنه ، في غنى قلبه ، وخصوبة روحه ، حيال الحياة ، والاحداث ، والناس : الاهل ، والزملاء ، والاصدقاء . من هذه الموهبة ، كان ادبه ، وكانت كتابته . كان القلم . والورق ، والمداد . كانت فصصه المؤلفة ، وتعليقاته النقدية المركزة ، والساحرة ، في المسرح ، في القصة ، في شؤون الحياة الادبية الاخرى ، في وطنه العربي الام : مصر ، وفي وطنه الثقافي الحلم : باريس . وكانت اختياراته المترجمة من روائع المسرح العالمي ، وكان سلوكه وحركته في الحياة ، وبين الناس : اهلا ، وزملاء ، واصدقاء . وكانت سرعة آلفه الناس له ، قابليتهم معه اكثر ممن سواه ، ان يكونوا له اصدقاء ، ان يتركهم ، بعد لقاءات قليلة ، بما لا تجاوز لقاءين ، وقد صاروا له اصدقاء ، حتى ولو لم تتصل بينه وبينهم علاقات الناس ، ولقاءات الايام . لقد كان وحيد طاقة حياة ، وينبوعا دافقا بالحب الدافئ ، والبراءة الفتوحة القلب ، للحياة ، والناس ، والفضول الذكي الحساس ، للمعرفة ، والاكتشاف . وبقد غنى قلبه ، وخصوبة روحه ، ورهافة احساسه ومشاعره ،

برغم صغر سنه ، انتمى وحيد النقاش ككاتب ، الى كتساب الخمسينيات ، وهو نون العشرين من عمره ، النصف الثاني من قرن . الى فريق منهم على وجه التحديد . . فريق لم يكن ابدا شلة ، ولا تجمعا ، ولا حلفا غير مقدس . وربما لم تجمعه وحدة نظره ، وانما جمعته وحدة الخلق تقريبا ، ووحدة الامزجة والصدقات ، ووحدة الجدية الى حد لا يأتى به ، حد غالب بينهم ، برغم سقوط الكثيرين من هذا الفريق ، فريسة الاستدراج . . فريق آخر العمل ، حسب طاقته وقدرته وموهبته ، بل احيانا اكثر من هذه الطاقة والقدرة ، لانقاذ ما يمكن انقاذه ، من اتناهم الادبي المتوقع ، ومن انفسهم . وتعرض وحيد ، كما تعرضوا غالبا ، لذلك الهمسال ، الذي كان يمكن وحده ، ان يكون مشطا رهيبا وقائلا . ولكنهم ظلوا يعملون ، ويتساقطون ، وسط الظروف الاجتماعية التي ينساقط فيها الكثيرون من ابناء شعبنا ، يتساقطون فريسة للمرض ، مثل وحيد ، فريسة للكرامة الانسانية ، مثل انور المعداوي ، فريسة للعزوف عن الحياة : القيمة والتحقق ، مثل محيي الدين محمد . وعسى الا يكون وداعنا لوحيد هذه الايام ، مثل وداعنا لانور المعداوي ، نذيرا آخر بانفراط العقد ، شارة الخطر ، للموت في الحياة ، بعد الفنى في النفس ، والصمت في المجتمع ، والانتظار الملل المهمة ، لما تقبل به الايام من مر وعلقم .

خلال ستة عشر عاما تقريبا ، انجز وحيد اعمالا طيبة في حياتنا . لم يقدر لها ان تحقق الفاعلية المطلوبة في حياتنا الثقافية والاجتماعية ، وان تقع بها وبه في دائرة الضوء ، كما هو الحال مع معظم افراد الفريق الذي ينتمي اليه ، بل الجيل الذي ينتسب اليه ، لاكثر من سبب . اخطرها ان هذا الفريق ، بل هذا الجيل من الكتاب ، ابناء الثلاثينات والاربعينات ، قد وقع في دائرة الظل القهري ، ظل ثلاثة اجيال ادبية سابقة عليه : جيل طه حسين ، وجيل نجيب محفوظ ، وجيل يوسف ادريس . وقع ، في هذا الظل ، من الناحية الاجتماعية ، وليس من الناحية الادبية ، ليس ذلك مهما الان . المهم هو : ماذا فعل وحيد النقاش ، لنفسه ، ولنا ؟!

في اواسط الخمسينيات ، بدأ وحيد كتابة المنشورة ، بتعليق نقدي ، بالغ العمق ، والصدق ، والشفافية ، عن مجموعة قصصية مترجمة ، صدرت عام ١٩٥٤ ، بعنوان « عشر قصص عالية » . ترجمها الدكتور « سهيل ادريس » . ونشر التعليق في مجلة الآداب البيروتية . وبعده توالى تعليقات قليلة متناثرة ، عن كتب اخرى ، في السنوات التالية . فلم يكن وحيد يكتب للمجاملة ، او للرغبة في اثبات الوجود ، في ان يقول لكل : « اني هنا » ، او لكسب قروش معدودة ، مجرد الكسب ، او حتى لتفطية عمل لا يقبل تفطيته . كان فقط ، ودائما ، يكتب ما يعتقد ، يكتب عما يستثير فيه اعجابا ما ، ويرضيه ، ويررد تقديمه للناس . عندئذ كان يفعل ذلك بسعادة بالغة ، بل يحمله معه اينما ذهب ، ويقول للاصدقاء ، في مقاهيهم ، في بيوتهم : هل قرأتم كذا لفلان ؟ هذا الكتاب ؟ تلك القصة ؟ هذه القصيدة ؟ هذا المقال ؟ يستوي في ذلك ان يكون هذا الفلان عربيا او اجنيا . ما زلنا نذكر له سهرته معنا ، ونحن طلاب بالجامعة ، حتى ساعة متأخرة من الليل ، وهو يقرأ لنا قصيدة « رحلة في الليل » للشاعر صلاح عبد الصبور ، ويميد قراءتها المرة بعد المرة ، مؤكدا انه افضل شاعر ، وانها اجمل قصيدة ، متغنيا من القلب بالقصيدة ، وباعجاب به . العكس تماما كان موقفه حيال اتناجه هو . نادرا ما يشير اليه . واذا حدثناه عنه ، اضطرب اضطرابا حقيقيا ، في خجل وتواضع ، معبرا بكلمات كالتمتمة ، عن انه غير راض عما افعل ، عن انه لم يفعل بعد ما يود . في السنوات الاخيرة من الخمسينيات ، واول الستينات ، كتب وحيد النقاش عددا من القصص القصيرة ، ظهرت فيها مبكرا لفظة الشعرية الرهيفة ، ولسانه الذكية ، واختياراته العميقة الدلالة ، للتفاصيل الصغيرة ، وحساسية الوجدان المرهقة . اذكر من بينها :



النحال والنمال . بجهد وسط سعيه للنحوق ، لتحقيق الوعود المرتجاة منه ، لنفسه ، والاخرين . ليعيش حبه للحياة ، ومعانقة لها ، ناسا ، ووطنا . حبه للمرأة رمز هذه الحياة . حبه للبناء رمز امتدادها وامتدادها . ليعيش حلمه الوسيلة : باريس ، وحلمه القيمة : الانتاج الادبي الكبير . ليعيش بالعمل موظفا وصحفي . ليكتب في الوقت نفسه ما يريد ، وما يريد وحده ، فاننا بما يمنحه له العمل ، والعمل وحده ، بالقليل الذي يمنحه له عمله ، كهوظف وصحفي ، وكاتب اديب . فابدا لم يستدرج وحيد ، الى ان يكتب غير ما يريد ، لم تستدرجه الى ذلك صحيفة ، او اذاعة ، او تلفزيون ، كما استدرجت الكثيرين من ابناء جيله ، وفريقه ، حتى من اجل توفير لقمة العيش الهنية ، حتى من اجل تحقيق رفاهية صغيرة ، عابرة ، لبيتته ، وولده ، حتى باهون صور الاستدراج ، حين يكتب ما يريد ، بمستوى لا يرضاه هو لنفسه ، ولا نرضاه نحن لاحد .

قسا وحيد على نفسه ، ليعيش قيمته الوحيدة . وقسا على من معه ، من اجل هذه القيمة : الشيء الشريف . اتعمل الشريف . الانتاج الشريف . الحياة غير الملوثة ، التي لا تسبب قيئا لاهلها وغثيانا لقارئها وسامعيها ، وشعورا بالنهريج ، في وقت الجد ، واضاعة وقت للجميع ، وفرصة الحياة ضيقة ، وسنوات العمر قليلة ، بالفسة القلة ، بخاصة حياته هو . بل كان يبذل من نفسه ، من ذات نفسه ، ومن القليل الذي يملك ، لاصدقائه . لم يكفه ان يكون غنيفا . ان يعيش نبيل ، غنيفا ، مترفعا !! وعاش ذلك الوحيد المتوحد ، المستوحش ابدا للدفاء والامن ، الذي يعيش من رفعة الروح ، بمعنوية ، وفي حزن داخلي محض ، في خوف من العالم ، تفلقه طقوس الحياة اليومية والمالية الواسعة ، ينطوي على نفسه ، يللم علاقاته في دائرة من الاصدقاء ، ممن يحب ، يحج اليهم زائرا ، كلما اشتاق الى انيس ، دائرة محدودة العدد ، فنية القيمة .

« على المنحدر » و « الموجة الاولى » و « الضوء عند حافة الافق » .
وبينها كانت قصص قصيرة وصفيرة ، كتبت بخطه الفريد ، الدقيق ،
الصفير ، المنمق ، الايق ، المركز كروحه وكفائاته ، على صفحة
صفيرة بحجم كف اليد ، لم تنشر قط هذه الافاصيص ، ولعلها ان
تكون الآن بين اوراق المخطوطة التي لم تنشر بعد . شيئا ما زلت
اذكرهما لهذه القصص : الحزن الاسيان الذي تشفى عنه في رقة بالغة ،
ونداوة مشعة . اسلوبه الخاص جدا ، الذي يستمد رفة من روحه
ونعومة من ثقافته الفرنسية ، المشع ابدا بهذه الخصوبة ، بذللك
الصفاء ، بتلك العذوبة والاناقة ، المتحرر ابدا من القوالب المألوفة ،
والاكليشيات المألوفة .

في التسنوات التالية ، كف وحيد ، فيما اعلم ، عن كتابسة
القصص . وعسى ان يخيب ظني وعلمي . توالت تعليقات وحيد النقاش ،
ومقالاته النقدية ، بصحف القاهرة ومجلاتها ، ومجلة الآداب البيروتية
على وجه الخصوص ، عن الحياة الادبية في القاهرة ، وانتاجها ، عن
الحياة الادبية في باريس ، وثمراتها في مقالات مفردة حيناً ، او في
ابواب ثابتة حيناً اخر . بعضها من تأليفه ، وبعضها الآخر من ترجمته ،
ترجمها لانها تعبر عن رايه ، او تطرح وجهة نظر جديدة ، وليس لمجرد
العمل ، والترجمة .

وبين انتاج هذه السنوات ، صدرت له اكثر من مسرحية
مترجمة ، اختارها بنفس العناية ، بنفس الطريقة ، لانها ارضتته ،
وحملت بربير ترجمتها الى العربية : « نساء طرواده » لسارتر ، « يرما »
لوروكا ، ونشرت لها دار الآداب . « عندما نغمى البصيرة » او « مالا
تستا » لهزري دي مونترلان ، التي نشرتها هيئة التاليف والنشر في
سلسلتها المسرحية . ثم .. روايته المترجمة « صمت البحر » لفيركور .
التي نشرتها روايات الهلال ، والكتاب الهام « ثورة ماو الثقافية »
لمورافيا ، الذي قام وحيد بترجمته وهو في باريس ، ونشرته دار
الآداب في كتاب .

بين اعمال وحيد التي لم تنشر بعد في كتاب ، مسرحيتان
قصيرتان . هما : « ايها الرجل .. اكم انت جميل » لجان جيروود ،
و « وردة لكل عام » لتينيسي وليامز . ونشرت كتابهما في عدد من
مجلة المسرح عام ١٩٦٦ . وبين ما لم ينشر ايضا في كتابه من
انتاجه المترجم ، عدد من الافاصيص اليابانية ، لكتاب كبير من اليابان .
فاز بجائزة نوبل ، ونشر هذه القصص بصحيفة الاهرام ، وقصة
« الفرقة » لسارتر ، نشرت بمجلة « الشهر » على عديدين ، وقصة
« الثوب » التي نشرت بالآداب عام ١٩٥٨ .

لقد صدرت لوحد خمسة كتب ، من المحزن انها كلها ، بيسن
رواية ومسرحية ودراسة من الترجمات . هي على اهميتها ، قيمة
وفنية ، واختيارا رفيعا للترجمة ، وتوفيقا في نقلها الى اللغة العربية ،
لا تعبر عن الموهبة الحقيقية لوحد ، ذلك الانسان المبدع الخلاق .
انها تعبر فقط عن مدى ثقافته ، وحسن ذوقه ، ومواكبته لثقافة العالم
المعاصر ، ورغبته القوية الحارقة ، في ان يفتننا بما فتنه ، يسحرنا
بما سحره ، يفيدنا بما افاده .

وما تزال قابعة هناك ، على اوراق الصحف والمجلات ، وربما
بين اوراقه المخطوطة ايضا : قصصه القصيرة ، ومقالاته وتعليقاته
النقدية ، عن المسرح والمسرحيات ، والقصة والقصاصيين ، والظواهر
السلبية والاجابية في حياتنا الادبية ، ورسائله الثقافية التي كان
يبعث بها من باريس ، الى الاهرام في القاهرة ، والآداب في بيروت .
ومن منا ينسى مقالاته الممتعة ، والمذهلة بصدقها وعمق تحليلها ،
وتركيبتها المكثف المدبش ، ولقنته الشعرية ، عن « ثورة الشباب في
باريس » « والحافظ الذي في اورشليم والقلاع التي تنهض في
باريس » ، ثم مقاله المبكر ، وقله الاول ، عن كتاب « عشر قصص
عالية » عام ١٩٥٤ .. ليتها تصدر جميعا في كتب ، يجمع بين كل منها

وحدة الموضوع ، قبل ان تجرأ الرمال المتحركة ، التي نسير فوقها ،
في النصف الثاني ، من القرن العشرين .

بين قصص كتاب « عشر قصص عالية » ، كانت هناك اقصوصة
قصيرة ، مدهشة ، وبالفة الامتياز ، قصة « لكي يموت وحيدا » ، وهي
لكتاب فرنسي ، حملها وحيد ، في العدد الذي نشرت به من الآداب ،
في اوائل الخمسينات ، وقبل ان تنشر في كتاب ، وراح يقرأها ،
ويقرنها ، للاصدقاء ، والمعارف ، في البيوت ، والمقاهي . كانت
القصة تحكي عن مجموعة من الناس سقطت بهم طائرة في الصحراء .
وآثروا البقاء والانتظار بجوار الطائرة ، في ظل جسمها ، انما استدار
مع الجوع والعطش ، وخطر الموت ، الا بطل القصة . آثر ان يسير
صوب البحر الرمز والامل ، والنلم بالنجاة ، غابرا الرمال ،
والسرابيات ، مقاوما الظم والجوع ، وشقق اللسان والشفاه ، حتى
بلغ الشاطئ وحيدا ، وعندما حملوه الى المستشفى وسألوه ، اجابهم :
« لا .. لم يعد هناك احدا » .. لكان هذه القصة ، كانت نبوءة وحيد
المبكرة ، لكان المجابه بها ، كان حدسه المبكر ، بتجربة حياته كلها .
قبله ابهر وحيد نحو البحر ، آملا في النجاة بالحلم ، في الوطن
الحلم . آملا بالعودة بالحكم ، الى الارض القدر . فهل نجح حقا ؟ لو
سألوه هنا ، كما سألوا ذلك البطل ، ماذا عساه كان يجيب ؟ لعلنا
اجاب : يقينا ان رسائله ويوميته من باريس ، تحمل الجواب ، ولعلنا
نعرفه الآن !!

عرفته سنوات عديدة ، معظم سنوات الخمسينات . كنا فريفا :
هو ، وشقيقه رجاء ، وغالب هلسا ، ومحيي الدين محمد ، وعبد
المحسن بدر ، وابراهيم منصور ، وعبد الجليل حسن ، وابو المعاطي
ابو النجا ، وانا ، وبهاء ضاهر . بهاء كان وما يزال في طبيعة اشبه
بوحد . عيناه المتفرستان في براعة طفولية ، تذكرني به دائما ، بفضوله
المحقق ابدا في الاشياء . ومن بينهم ، كنا نالونا ادبيا ، فيما يخيل
لي ، تبادل الهمس والنجوى ، والبوح والاعتراف ، والشكوى
والاحلام : هو ، وابو المعاطي ، وانا .. وكان هو خيرنا ، انسانا ،
وفنانا . معه ، بل به ، تفتحت اعيننا ، في سنواتنا الاولى بالقاهرة ،
على الادب الفرنسي ، والفلسفة الوجودية ، والترجمات العالمية ،
التي كانت ، وما تزال ، تندفق على قاهرتنا ، من بيروت ، ودمشق .
ومن اختياره ، قرأنا اعظم الروايات التي عرفها العالم . كنا ، هو ،
وانا ، وابو المعاطي ابو النجا . برغم بعدنا طويلا ، وكثيرا ، احدنا عن
الاخر ، فقد كنا نشعر باننا معا ، واننا احباء ، واننا اصدقاء ، واننا
موجودون المحطة في مكان ما . الآن . نحن وحيدان من بعده ، اننا
وحيد من بعده ، فرقت بيننا الايام عشرة اعوام او تزيد . رايته خلالها
ثلاث مرات . يا للكراثة . باعدت بيننا ظروف العمل من اجل العيش ،
وانقال الايام . حملتنا رياح السندباد شرقا وغربا ، حتى عندما كنا
في مدينة واحدة . وحين عدت اليه ، انتظر اوبته من بلاد الشمال ..
يا للوحدة الرهيبة القاسية !! كم اخطانا !! وكم نفرط فيما كنا نملك
الا نقفده !! على الاقل ، الا نتبعده عنه ، ولا يفارق اعيننا !! ..

في رواية « والدة » لفرانسوا مورياك . وقف الزوج بجوار زوجته
المسجاة . شعر فجأة ، هو الذي كان بعيدا عنها ، على شدة قربه
منها ، يهلها بسبب امه ، بل يجفوها ، ويقسو عليها ، بانها كانت
خير النساء : جميلة ، وصبورة ، وطيبة . وحين حطت على وجهها
ذبابية ، فزع ، وراح يطاردها ، يطردها ، يذبحها ، يدافعها عن وجهها
النيل ، جسدها النيل . اتراني افعل ذلك الان . اطرد عن وجهه
الحبيب ، تلك الشائهة القاسية ، التي تصبغ لنا ، في بلادنا ، موتا
ثانيا بعد الموت ، موتا حقيقيا للروح والذكرى ، بعد موت الجسد :
النسيان !!

وداعا وحيد . لا ، فليودعك كل العالم . الآتي !!
القاهرة سليمان فياضي